خاتمة الحضور



علاوي كاظم كشيش

الى الشاعر العذب
عدنان الصائغ
لا شيء سوى اني احتاج
الى كتابة دواوين
عن الشعر الذي لم يكتب
بعد وقافلة من الغيم
الذي لم يخلق بعد لادون
سواقي حبي لك واشجار
عوالمي .

عادل كاظم كشيش
ايلول 1992
بغداد

وزارة الثقافة والاعـلام

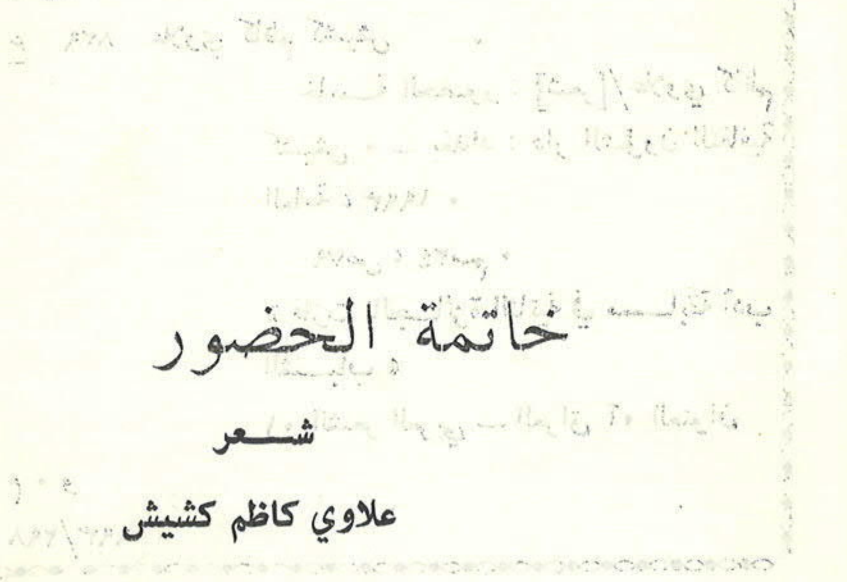
دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ـ ١٩٩٣ م



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص٠ب٠ ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



خاتمة الحضور

شــعر

علاوي كاظم كشيش

(المجموعة الشعرية الفـائزة بالجائزة الثانية في مسـابقة أدب الشـباب التي أجرتها دار الشؤون الثقافية العامـة عام ١٩٩٢) .

٨١١,٩٢
ع ٨٢٩ علاوي كاظم كشيش
خاتمـــة الحضور : [شعر]/علاوي كاظم
كشيش • ــ بغداد : دار الشؤون الثقافية
العامة ، ١٩٩٣ •
٧٩ص ، ٢٤سم •
« فازت بالجـائزة الثانية في مســابقة أدب
الشــباب »
١• الشعر العربي ــ العراق آ• العنوان

م • و
٩٩٣/٢٩٨

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٩٨ لسنة ٩٩٣

« مدينتي ....
أنتِ كل المدن
منذ أن وطأتْ صدري خيول
الظهيرة فيكِ
ومنذ أن رحلتُ على ظمأ وغربة »
ـ شاعر لا ظلّ له ـ

في الرحيل الثـامن

(سـيرة غير ذاتية للقصيدة)

في الرحيل الأول سرّحت عن جبينها سحابة الغموض وقالت له :
ـ ماذا ستسميني ؟
فقال : لا أدري . ومضى بعيداً ليعمّد في أول نهر فراشة أحلامه ويبدأ فصل الغناء .
في الرحيل الثاني انتهى من أغنيـة القرى وبيوت الطـين وحقول القمح المنتظرة . قالت له : سمّني . فصمت .
في الرحيل الثالث أوغل في ليل المدينة وأزقتها وهو ينزف منفرداً وحشته . قالت له : سمّني . فهرب الى شرفة الملكة .

في الرحيل الرابع تداعى أمام جدار عتيق محترقاً ببقايا أول قبلـة قالت له : سمّني • فغنى :

طعنة أنت أم سـوسنه
رفّ حلمي عليك ولم أنتبه
للتي ولدتني على مئذنه

في الرحيل الخامس عاد من أول بحر حلم به فقالت له : سمّني • ولكنه تهاوى أمام منائر مدينته •

في الرحيل السادس قالت له : سمّني وكان منكسراً بعد الوداع الأخير للطفولة يرتل مزموره المحترق بصمت •

في الرحيل السابع بعد أن أفرغ مـاء زمزميته على وردة حاصرها غبار القذائف قالت له : سمّني • فقال : أنت قصيدة الروح •

ـ وأنتَ ؟

ـ شاهدها الوحيد

وطارت كفراشة من اللهب

في الرحيل الثامن : لم يرحلا • بل انتظرا مطراً قادماً ليحترقا به حتى الوضوح •

أجراس الوضوح

الشـــاعر ارتعدا
من ترف ذاكرة
من غصّة رفعت صوت الرماد والغتْ صوته
من لهاث الأرض في دمه
الشـــاعر استندا
على جدار من الغيم العتيق وأرخى صوته
وانتهى من كل ما وجدا
الشـــاعر ابتعدا
ألقى علينا بقايا من قصيدته
نهراً وحقلاً وأكواخاً مبعثرةً
وقرية في بياض الحلم ســـابحة
ثم اختفى أبدا :
[هذا الغناء سدى
[هذا الغناء سدى
ما لي إذا ارتجفت عصفورة وثبت
روحي اليها وطـار القلب متقـدا ؟
ما لي إذا صرختْ جـوريّة عطشـاً
اهتزّ فيّ شباب النبع واحتشـدا ؟

غنيتُ فانبعثت أطلال مقبرةٍ —
لمن غنائي على الأطلال منفردا ؟
فتَّشتُ عن قلق الأمواج فارتعشتْ
كل البحار بجسمي وانتهت بددا
أنى اتجهتُ انبرتْ للقلب وحشته
وحوّم الورد مطعوناً فكنتُ يدا
قد آن أن ألبس الصحراء ذاكرةً
وأمنح الأمس رمل الصمت والزبدا
قد آن أن أخلع الأيام يا قلقي
لأنتهي في رحيلي واحداً أحدا
هذا الغناء سدى
هذا الغناء سدى

الشاعر افتضحا

رمت قصيدته الأزهار عن يدها
فعاد أفقٌ الى حيث انتهى حلم
لا الباب يفضي الى ورد فيفتحه
لا الأفق يفضي الى باب فيجرحه
الشاعر اتضحا

سيستريح على باقي حرائقه الأولى قليلاً
ويدني موته امرأةً • كل الفراشات
طارت عن حدائقه • لا الأغنيات له
لا الأمنيات ستدني من زنابقه سرب

العصافير لن يلقى بنفسجة ترمي انوثتها
ظلاً على الدرب • لن يمشي الى أحدٍ
الشـــاعر انجرحا

هذا تشرّده • هذا توحّده بسدرة القلق
الوحشيّ يسأل عن شهد الينابيع منسيّاً
ومنكسراً • لا أصدقاء ولا شباك عاشقةٍ
يمشي اليه سوى عصفورة وضحى
الشاعر افتضحا •

الـــورد

ما لنـــا
نحبس الورود في قفص
ثمّ نبكي الفراشـــات
والجنـــة الضائعـــة ؟
خطوتان هما
أن نسير الى وردنا
أو نظلّ ندور مع الفاجعه

صـــاحب الشـــاهر

قال لي وابتسم :
ـ لا تمتْ
ـ كيف ؟
ـ اشرب طفولة قريتنا وأقمْ
في الألمْ

امـــــرأة

ـ راود الورد ايقاع رقصته الانثوية
والشهوة المطفأة
ـ نزف اللوز بعض الحليب
فكان الحليب امرأه
شهد الجالسان على دكّة قلقه
حينما مرّتِ القـــامة الشـــبقه

نشـــيد خاص

سيل من الرغبات هذا العمر ••• أحلم لو أطير على فراغ الرمل
أحلم باكتمال الحلم • أحلـم ان يكون لصخرة شكل الفراشـة
أن يفيض بي المدى
سيل من الرغبات هذا العمر ••• ميراثي الغناء على بقايا الروح •
ميراثي استغاثات الندى
هذا نشيدي فاتركوني في نشيدي
تكشفوا سرّ الأساطير القديمة والوصايا
تكشفوا ما في الهواء من الخطايا
تفتحوا بابـاً الى ريحانة الروح المشرّد والمرايا
واتركوا صوتي يدقّ على نوافذكم كما المطر اليتيم
لتروا فجيعتكم وما ألقى لي القلق النديم
من أين ابدأ رحلة أخرى ؟
ومن أين ابتدأتُ وصيّة الينبوع للأنهار • والأنهار
للنسغ المسافر في عروق الصخر والشجر العقيـم
من أين ابدأ رحلة أخرى
وهذا العمر أقصر من دلال الياسمين
(تشرّبت أيامـه عطشـں الهشـيم)
هذا نشيدي • فاتركوني في نشيدي
ربما كان الضـلال فأستقيم

ســؤال في حضرة الورد

ليس لي في انحسار الغيوم غير هذا الرحيــل
ليس لي تحت هذي النجوم غير صمت النخيل
أيها الورد .. يا أيها الورد مهلاً
لماذا تموت ، ولم تكتمل بعد أغنيتي للفرح ؟
أيها الورد يا أيها الورد مهلاً
ترى ، كيف مال الفؤاد على غصنه وانجرح ؟
والشبابيك مشرعة
لاخضرار القرى والهديل
هل ستدمن مثلي هذا الرحيل ؟
أم نموت معاً في خريف طويل

مزمور الخارج من بيروت

الوقـت : ظلّ غزالة عرجاء ليس يمرّ إلا فوق جرحي
الصمت : سجو بحيرة منسية وغمامة سوداء قد طمرت عليّ

ظلام صبحي

المـوت : بعض نشيدنا • تفاحة بيضاء صرنا نشتهيها في جفـاف
البرق ما بين الأصابع واغتراب ظـلالنا فوق الشـوارع
مهرة برّية أخذتْ يديّ فهل أتاك هنـاك ذكر فراشـة
تجني الرحيق من القذيفة ؟•• هل أتـاك حديث قافلـة
الضحايا ؟•• نحن كنا بعضها •• وهواءها المحروق كنا••
صمتها•• ونزيفها الأبدي•• قادتني الجراح اليك يا منفاي
قادتني وحـزني والترانيـم الكسـيرة • ألبس القتلى
ويلبس جثتي عطش الظهيرة • أيها المحكـوم بي ••••
خذ بعض مزموري المكسّر وهو يبكي حين لا يبكي عليك
إليك قادتني الرياح وغربة القلب المحاصر بالحرائق •••
ليس من صوت سيعقر فيض هذا الجدول الدموي •••
فلنرحلْ معاً ••• لقد انكرتْ ايقاعها الأشياء وافترشت
ظلال الصمت هذا المسرح العبثي والفولاذ توّج ظلّـه
سوطاً على عذريّة الزيتون وابتلعت ربيع الصوت ريـح

الموت [قد نحتاج في اخراج هذا المشهد اليومي كرسياً
ليجلس فوقه الوقت المدجج بالملاحم والمضرّج بالهزائم]
الوداع ••• فسوف أحمل آخر الشهداء •• يا بيروت••
والذكرى واختتم النزالا
قصمت جبالك شعرةً
فزرعت في ظهري الجبالا
لم يبقَ لي غير الرحيل هويّة
فلتتركي لي جثتي وخذي الظلالا

صـاحب الشـاهر

قد تأخرت يا صاحبي
نزل الصيف والعنب الكربلائيّ
هـلّا أتيت
القت الروح أثمارها
ودنا الحلم ... هـلّا جنيت
أتراك انتهيت ؟
أم عبرت الحدائق واحدة بعد أخرى
وانشأت في رئة النبع قبراً وبيت ؟
قد تأخرت يا صاحبي
قد تأخرت أكثر مما نويت
فتعال وخذ ما تبقى من العمر ...
دع موتك الفذّ يوماً
لتنثر ورد الطفولة أنى مشيت

انتظـــار

عند بابك أسلمني الدربُ
وارتجف القلب
من تعب
ثمّ ألقيتُ وجهي الغريب
ليس في الأرض متّســع
للتشرّد حتى أراك
ليس في الأفــق نافــذة
كي أراني سواك
قد يغيبون عنك ولكنني لا أغيب
عند بابك أزهرت الروح
فانثر عليها نداك
قلت لي : يا صغيري إذا ما رأيت الفراشات
لا تستجير بحقل يدي
ردّ فضل ردائي علي
هربتْ هذه الروح مني اليك
هي أولى الفراشــات
فانشر حقول يديك

قصـــائد

شـــاعر

متعباً مرَّ يلبس قريته المتعبه

ـ استرح

ـ كيف ترتاد مقهاكم القرية المعشبه

گلگامش

قف • الى أين يا سيدي ؟

والريـــاح التي تبتغي لن تجد

والجناح الذي تبتغي لن تجد

فاتئدْ

ثمَّ قل لهـــواك : احتشــدْ

ان هذا المسير مكابرة ولظاك معك

قد نويت فلا زهرة ودّعتك

ولا أحــد ودّعك

فالــقِ ما أوجعك

واتئد

سيدي لن تجد

الــورد

أيها الورد كن قاتلي أو فكن سندي

ما لروحي إذا ذبلتْ وردة صرختْ : آه

يا جســدي

الرؤيـــا

من يخبز القلب للأطفال عند مواسم المجاعة ؟
من يبني مدينته للعـابرين وللجرحى سواي أنا
النبع الذي تفد الأزهار نحو ضفافي ثمّ تتقدُ
أمشي وأبحث عن موتي فلا أجدُ
صوتي ومعجزتي ضدان يفترسان العمر أو لغتي
نثرتُ قلبي على الأغصان • ســرتُ الى أصقاع
وحشة روحي • صرتُ صومعتي
نثرتُ قلبي الذي اعتاد الغواية وانصرفتُ
اكمل إنشــادي وأغنيتي
بيني وبين غيابي خطوة وصلاة كاهن يختم
التسبيح بالدم • لكني وقفتُ وقد ضيّعتُ بوصلتي
الآن •••
تنهمر الرؤيا ويسطع تاريخ الجفاف وأسرار الخرافة
يخطف التوهّج صعلوك المدينة ثمّ ينحني لهدوء
النبع يكتب فصلاً من حرائق ليست تنتهي أبداً
الأرض أحملها تفاحةً وغنائي ســاطعٌ وفضائي
واسعٌ سبحتْ في الضوء ترتيلتي ثــمّ احترقتُ
بها أنا الذي فرّ من أضلاعه القمرُ
أنا الذي شاهد الأشجار تهرب من جذورها نحو نبع ماءه الحجرُ
رأيتُ كيف انتهى من درّه الصدفُ • والأرض ترتجفُ
ويختفي عن مرايـا صدرها المطــرُ

عندما يستريح المحـــارب

مرتقـاك السـفوح
الى أين يا روح هذا الجموح ؟
وهذا الجسـد°

متعبٌ والمحارب لا يستريح
استريحي قليلاً على حجر مرَّ يوماً به فاتقد°
واستريحي ليذكر غابة أنثى ويقطف تين الأنوثة
منها ويصعد حتى الأبد°
واستريحي ليصرخ : لا .. لا أحد°
وحده سوف يعبر ليل الخنـادق
ها هو يمضي ليكتب للروح مزمورها
مرتقاك السفوح
والمحارب لا يستريح
فاصهلي
واصعدي
فوق هذا الجسـد

الملكة

تأتين من غابات ذاكرتي فأذكر في خريف غابرٍ
شاهدتُ فردوس التشرد فيك وارتعشتْ ينابيع
الوضوح وطار عصفور الطفولة نحو شمسك
من تراك لكي تدلّي القلب من شرفات هذا العمر
مأخوذاً بصبوته ونارك ؟
من تراك لكي تمدي لي عناقيد الغواية
ثمّ أسقط في حصارك ؟
حين تبتعدين
اذكر في خريف غابرٍ
شاهدتُ فردوس البداية قرب دارك

تراتيـــل

(١)

هل للمغني أن يعود ؟ وهل لـه أن يختفي خلف الكواليس
الكثيرة ساعة كي يستريح ؟
أو هل له أن ينتهي من أسر جرح شعّ كالنجـم الجريح ؟
ألتمهلوني لحظــة
لأعود نحوي فارغاً من رفرفــات قصيــدة قضمت كثــيراً
من براري العمــر ، أو أنثى يرفّ القلـب فوق جبينهـا
ويعود طفلاً جامحاً لا يستريح ولا يريح

(٢)

أنا وحشة الغــابات بعد العاصفه
لا تطلبوا مني نشيداً ساطعاً ، ألقيت مفتاح الكــلام لكم
وسرتُ مخضّبــاً بفضيحتي ووضوح روحــي الراعفــه
ها انني أنهي رحيلــي نحو أنثى أنزلتْ للأرض تفـــاح
الجنون وضلّلت واحاتها غزلان عمري الخائفه
شاهدت خيلي تدخل الأفق المجاور ثمّ تسقط نازفــه
سقطت أمامي زهرة عن عرشها فسقطت في حضن السيول الجارفه
حتى اتضحتُ
كوحشة الغــابات بعد العاصفه

(٣)

الروح أوسع من فضاء قصائدي وأنا السجينُ
زنزانتي قلقي وقلبي إذ يخـونُ
حطّ السنونو فجأةً ... حطّ السنونو
والصيف أحرق زهـرتي
أفلا يكون سوى الذي ضدي يكونُ

(٤)

قـف لحظة يا حلم حتى أتبعكْ
أمطار تشرين الحزينة أيقظتْ فيّ الصراخ
وبعثرتني في الحدائق ضائعاً . كي أستردّ
مواسـم العمر التي تمضي معكْ
أنهيتُ أغنيتـي وجئتُ بما تبقـى من
حطامي فانتظرني لحظـة كي أجمعكْ
قلبي معكْ وتفرّ مني
من أبدعـكْ لتضيء حزني

(٥)

روحي التي تعلو وتسـبح في البراري
هي سـنبله
طلعت على عقم البـذار

وقرنفلـــه
نبتت على فحم الدمـــار
روحي التي تعلو وتســبح في البراري

(٦)

لن تملك الكلمـــات نبض القنبله
لن يصعد الشعراء سفح الجلجله
لن يحفظ العصفور بيتاً من
قصيدة غربتي أو يغزلـــه
فلأسترح مني قليلاً
قبل أن أنهي النشـــيد وأقتله

عبدالله الذي ينتظر

من يديه انطلقت خيل وأسراب حمـام أخضر • من ضلعه قامت بدايات وأشجار ومن جبهته طارت فراشـات • هو الفيض الذي غطى تخوم الأرض من بعد الخراب

هو هذا الأخضر الساطع في أفق النهايات•هو الكائن في الغيمة•• سرّ الموجة العذراء •• برق صارخ في جسد الأرض •• اخضرار دائم تبزغ فيه شهوة القرية إذ يحضنها جسم السـحاب

كرنفال للقرى الخضر • وخبز ساخن في الفجر •• حقل للعصافير التي تتعب في رحلتها • نهـر من القمح وآذار طويـل ووضوح في الغياب •• ذاك عبدالله •••

ـ عبدالله مَن أنتَ ؟

ـ رحيل دائم فيكم • إذا ما نزلت عن كاهلي الأرض سأظهرْ

ـ هل تغيرت ؟

ـ كثيراً قبل هذا الصمت •

ـ سافرت ؟

ـ الى واحة روحي عندما قال لي الموت « تطهّرْ »

كان عبدالله مأخوذاً بعشب الحقل والمرأة والنهر يسـاوي الحقل بالمرأة والمرأة بالنهر ويرمي ما يسمّي في الأغاني • كان عبدالله••

ـ عبدالله هل كنتَ •••؟

ـ نعم كنتُ وما عدتُ

ـ وما تفعل في وحشتك الآن ؟

ـ أؤدّي رقصــة خرقاء فوق الشــاطىء المنهار كي أخرج من زلزال روحي

ـ كيف هذا ؟

ـ لستُ أدري ، لم أعد أقدر أن أشرح ...
قد قلتُ أؤدّي رقصة ...

في الليل عبدالله يمشي وحده ينزل عن كاهله عتمة ما راح وأمطاراً من الصمت وضوءاً يابساً ، يذكر ما كان وينســى انه يطلب نسياناً وموتاً هــادئاً ...

ـ أو رحلةً في الى لا عــودة حيث أغني باسم هــذا السيد الباسل ، باسم الموت ،

عبدالله عبدالله ، قد تنسى عصافير الحقول
كل شيء غير من نادمها في ليلهــا البارد
عبدالله عبدالله قد تنسى الفصول
كل ما تحمل إلا وجهك الريفي والموت الطويل
قد تميل الريح قامــات النخيل
إنما قامتك النخــلة تبقى لا تميل
قد يغني في ظلام الصمت صوت إنما صوتك ، هذا الصامت الهادر لا يسكت في صمت هزيل

ـ آه عبدالله ، حدثني لماذا تسكت الآن وتبكي ؟

ـ مطر الليل حزين ، ها هو الآن على واجهة البار تكسَّر°
لم يعد في الروح ذاك المطر الأخضر والعمر تبعثر°

— كيف عبدالله هل تصمت ؟

— صمتي طلقتي

— هل أنت تهذي ؟

— انه الصمتُ . رجال عدد الرمل وأفواه تلوك الزبد الفائر تنقضّ على صمتي وراء الدم والعصفور في صوتي . ملايين من الأشجار يساقط منها ألمي تبزغ من ضلعي وتعلو

— لم أقل غير الذي قد قلت ... لكن .

— عندما خاصرتها في السنة الاولى من القرن الرمادي استراحت فوق جرحي وغفت زهرة صمت . لم أعد أقدر ان أرسم شكلاً يشبه الاثمار فيها . سأعود الآن للقرن الرمادي وأنفي غربتي فيها وأحصي عدد القتلى ومن يختبئون الآن في صمتي وأبكي ساعة بين يديها .

— ثمّ تفنى ؟

— ثمّ أبني سلّماً ما بين كفيها ونهديها

— ولكن من تراها ؟

— أنحني ظلاً شريداً . أقطف الآتين منها .

— آه عبدالله . هل نمشي قليلاً . مطر الليل انتهى . والصمتُ في الخارج شعرٌ

— إنه الصمتُ . سماء من رماد تحت جلدي . زمن وامرأة ملء شراييني يطوفان . أنا الحقّ وهذا الصمت سجن والحناجرْ تفضح الصوت طيوراً من رماد نحو هذا الزمن اليابس لكني أنا الصوت وموتي بين طيرين يسافرْ

وحيد ستمضي

تخرج الآن من وقت أنثى وتطلق ذاكرة تتسلّق أغنية جارحه
وتقول الى الملتقى يا ثمار الأنوثة في طرقات الجسد°
تدخل الآن موسم صمت وفصل نزيف على صهوة جامحه
وتردّد : هذا صعودي المقدّس حتى الأبد
مســافة جرح وتصعد • فاصبر قليلاً
غنّ هذا الجمال الذي يجعل القلب يمشي قتيلاً
قبّل امرأةً أتعبتك فراشاتُها • وانتظرها على الباب
تتبعْ الى واحة العمر منها سبيلاً
وانتظر يا فتى
ريثما تفتح الروح شباكها وترى زمناً عبرتْه صهيلاً
وترى/مثلما اعتدت/ موتك في رفرفات البنفسج موتاً جميلاً
وحيداً ستمضي • ستمضي وحيداً
لتحرق كل الوصايا ولوحاً جديداً
وحيداً ستمضي • ولكن الى أين ؟ أيّ المداخل يفتح
أبوابه للحمام المهاجر ؟• أيّ غنــاء سيشرب هــذا
العناء • وحيداً ستمضي لتفتح أفقاً بعيداً
وحيــداً
وحيــداً

قصـــائد

شـــاعر

عند مفترق الأسئله
كان ينتظر الرحلة المقبله
ويمجّد أنثى إذا اختلج
الماء في صدرها ، صلبته على سنبله

فراغ

الصدى .... زبد في زبدْ
والمــدى .... لا أحدْ

انكيدو

يا فتى ، فجّة هذه الثمره
عــدْ الى أمّك الشجره

خطبة سيزيف

استمرّوا .... استمرّوا

راقص

حين أبصر ما تحته ضاع في الهاويه
وهو منذ سنين يواصل رقصته الداميه

سيدة

وحدها ... كلما اندلع العطش التتري
رسمتْ شفتين وتفاحتين وســاقيةً
تتلوى على مهدها الحجري

تلك أمطاري وذا غرقي

مهرة تعدو على وترٍ نازفٍ كانت وكنت أرى شجراً يعرى
على طرق الخوف

تدميه الرياح ويصمد

تضنيه الجراح ويصعد ... حتى يكسر العتبات
وقد ناديتها فمضت ورمت للريح زهرتها / ان اعصار السواحل
يضرب باب القلب من سأم وأنا في السرّ أنثر ألواح طوفاني
ولستُ وحيداً لأمضي في معارج بستانك الناريّ .. فاشتعلي
لتكوني مهرة اللهبِ ... مهرة تعدو بلا تعبٍ /
حين ضجّ الموج في دمها نشرت أسرارها عبثاً..كنتُ قد صوبتُ
أسئلتي نحو جرح في البعيد وكان لها أن تستبيح دمي كالأماسي
العاطفية لكنني أدنيتُ جلجلتي .
دائماً تأتي إليّ فأنزف أقماراً على يدها . أنحني حتى تمرّ .
هي الوعد والروح المظفّر والرعد . شدّت رعشتي بفضاء
من العشب الغريب ومدّتْ غصوني نحو لوعتها . دائماً تأتي
يراودها موجها السرّي . تصلب عشاقها قبل الرحيل وتمضي
الى صحرائها الأبدية . قلت لها :

نامي لأرسم غيمة أحلامي على حجرٍ

وادخلي فصل الغياب لأدخل وحدي خيمة المطرِ
دائماً تأتي وتذهب . كنا أمام النهر محترقين وقرب الفجر
مفترقين وكانت تنتضي سفري

وأنا قد كنت أسمعها تدّعي الزلزال ثمّ تعود الى صمتي وتعلن
ايقاعها الرملي من تعبٍ ... إن ما بيني وبين خطيئتها هذا
الرحيل وهذا الحلول الفذّ في قلقٍ ينتهي عند البداية أو
يبتدي عند النهاية

يا ليتني ظلّي فأنحسرُ
ليتها تنسى وتنكسرُ

لأغني بعد طعنتها حاملاً نعشي الى الأبدِ
تولد الازهار تحت يدي
كلما ماتت بنفسجة صحتُ سرّاً .. آه يا جسدي
لكِ ما لا ينتهي أبداً
لكِ هذا الصمت والشجر المتجلّي في الحكاية . فامضي الى
أقصى الهداية وافتتحي في الفجر سيرة نصل سوف يوغل فيك
وفي صوتي ليطفئه ... ليتنا كنا نصدق أنّا أمام النهر محترقان
وان الغيم كان يمرّ على صلباننا بددا
لكِ ما لا ينتهي أبدا

فاقطفي النيران واحترقي
تلك أمطاري وذا غرقي

المئـــذنة

كان لا بد من عطش كي أخط خلود المياه على
حجر الموت والأزمنه
كان لا بد من طعنة كي أرى الجرح يغزل تاريخه سوسنه
كان لا بد من خندق وشظايا لأعلو وأرفع من صرختي المعلنه
كان لا بد من ســاتر
ورصاص لتطلع من قوة الورد أغنيتي المؤمنه
كان لا بد من صاحب
يترك الذكريات ويمضي الى موته/البدء • كي يسكنه
كان لا بد
من كل ما كان لا بد منه
لتهدم روحـــي
فأرفعها
مئــذنه

ذات ربيع

مقدّسة هذه اللغة الواضحه
مباركة هذه الرغبة الجـامحه
فقمْ من بقايا المعارك ، من نخلةٍ
طعنتها الشظايا
كأنّ الينابيع تعلن ميلادها ثمّ تمشي اليك
وهذي المواسم مثقلة بالثمار تطلّ عليك
حين توّجك النهر شاهده والنبيّ المضرج بالخصب
والأغنيات ، فقم يا فتى
يا سليل القرى والمياه
لتسمّي لنا ما تراه وما لا نراه
وقم يا فتى لتحجّ المواكب نبعاً توضأت فيه
وحقلاً توهج تحت يديك
وقم تتضحْ
هذه ساعة الكشف والرحلة الجارحه
مباركة هذه الرغبة الجامحه
مقدسة هذه اللغة الواضحه

أيتهـا المضيئـــة

يا امـــرأه

للفصول افتتاح جديد/ألن نبدأه ؟٥/

ولتفاحك الآن أن يتوهج

للنهر أن يتواصل في الرمـــل

فارمي اليه كتاب الحضور لكي يقرأه

واتبعيني الى جنة في القصيـــدة

واستسلمي للحصار

إن ظلك مفتضح مثل عري البراري

ورحيلك صعب عن الأغنيات وسهل حلولك في ما

ارتّل فلتعبري وحشتي خندقاً ... خندقا

واطلقي من تفاصيل أغنيتي طائراً مرهقا

يا امـــرأه

كلما طاف نجمك في غيهب الروح

فز ّت° قناديلها المطفـــأه

شـــروق

لفجر جديد مشيتُ ألمّ شـظاياي
بعـد التجلي الأخير وأفتـح نافـذة
للريـاح التي داهمت نهـر رغبتـي
المستفزّة . أتلـو تعاويذ نسغ فتيٍّ
سيحرقني . أتبتّل في لجة الضوء .
أهجس أول ما في الجذور من الرعشات
فيخطفني الصحو من موجة لا تسافر
ألمح سرب قطا يتخضّب بالنور والفرح
الفذّ ... ألمح ركب ملائكة باركوا
الأرض وانطلقـوا ينشـرون الميـاه
لفجر جديد مشيتْ
وحين تدفّق في القلب
نبعان من وجع وشـروق
رأيت

التجليـــات

فاصل/الافتتاح

نادى قصيدته فقالت : هيت لكْ

علّم خطاي السير نحوك حرةً كي أقتلكْ

واسند بروقي فوق جرحك بالغناء لأشعلكْ

لا ... لن تفرّ اليك فادخلْ هيكلكْ

في وحشة الشعراء أو كتب المراثي وانتظر موتاً جديداً .وانتظرني في الخريف لأنزلكْ

فردوس ناري أو رحيلاً سمّهِ بدء الهدى أو مقتلكْ

نادى قصيدته فقالتْ : هيت لكْ

ومضى اليها كي تثير له السؤال إذا احتلكْ

فاصل/مفتضحاً أكتب الواحي

ثلج جديد يقتل الازهار في طرقي وينشرها بقـايا

أمشي لأزرع في زوايا الروح نرجسةً فتطلعها الزوايا

يا إلهي . أين أخفي واحة الـروح الوحيدة والمعابر كلهـا صارت مرايـا

امتد في همس الندى وتوجس الاغصان ما قبل الخريـف

أرى تسابيح الصحاري . أسمع الدم وارتحالات المطرْ

وبكـاء نرجسة مجرّحـة . أرى العشـاق يصرعهم

رفيف فراشة وضياء نافذة . أرى ما يجرح الصعلوك
في الطرقات والشعراء إن خافتْ قصائدهم . أرى نبض الحجرْ
أمشي ويسطع في انحسار النور ظلّي
أمشي ويوقد من دمي هذا التجلّي
لمستْ يدي حجراً فهاجر مثل سرب من حمام عاشق نحو الفلاة
ناديتُ غيماً فافتضحت وبلّلتْ روحي تراتيل الرعاة
غنيتُ أغنيتي فأنّ مجرحاً في الريح قلبي مثل مزمار جنوبي
والقاني رفاة

هذا غناء جارح
فاضتْ عليّ قصيدتي . لا الناس .. لا الشعراء ينتشرون خلف
جدار قبوي أو يرون مساقط النور الطليق على بساط توحّدي
لا الناس..لا الشعراء سوف يرون فيض قصيدة مغسولة بضيائها
وحدي مع الريح التي تأتي وتمطرني دخاناً.كلما انزلتُ قرباني
لهذا الموت داهمني الحنين الى بحار لم أزرها أو سفوح لم اطأها
أو فتاة فجّرت شبق الحقول وطار بي مهر اليها جامحْ
هذا غناء جارح
هذا غناء جارحْ
هذا نشيج فاضحُ
أنشدتُ فانكسر النشيدُ
ومضيتُ يشعل زهرتي صوتُ جديدُ
أين ابتدأتُ لأنتهي ؟. أين انتهيتُ لأبتدي ؟. تتقاطع الطرقات
تشبهها خطوط يدي ويرميني السؤال الى سؤال حائر
وأنا إذا هزّت يداي بجذع نخلتي البعيدة أطعمتني حنظلاً

وحملتُ جوع الروح في السفر الطويل°
وأنا إذا عبر الغمام عليّ جرّحني هدير الصوت والأجراس فيّ
وشدّني عطش الى النهر البعيد ولا أسير الى ارتوائي المستحيل°
من أين ابدأ رحلتي ؟• كل البدايات ابتدأتُ وعدّتُ من حيث ابتديت°
شاهدت درباً نحو فردوسي البعيد وما اهتديت°
وغمستُ جمر الروح في النبـع الذي تتوضأ الأشـجار فيه
وما ارتويت°
ورحلتُ في نسغ خفيٍّ ألمس الأشياء في ميلادها وقطفت من شجر الرؤى رؤيـاً وضيّعها الرحيل° •
صوّبتُ أمطاري على ظمأ الأغاني ثم شرّدني الهديل°
لكنني أمشي وأضرب في الحضور ولا دليل°
كم يكذب الشعراء حين يصدّقون •
كم يصدق الشعراء حين يكذّبون •
من شاعرٍ أنهى قصيدته ومات • لشاعر طارت قصيدته وطار وراءها • يا أيها المطعون فيه صوته • يا من تسمّى حين ترحل شاعراً • يا من تسمّى حين تقتل شاعراً • في الجرح متّسعٌ
لنا والجرح أوسع من ذهابك°
ضع قوسك الواهي • ترجل عن براقك • ليس معجزة رحيلك
عن حضوري في غيابك°
أنا كلما شاهدت ما سيكون أسفح ماء روحي في القصيدة ثمّ تشربه الغصونُ وأنت توغل في كتابك°
طال انتظار الوقت والشعراء • لم نشهدْ نزيفاً في سحابك°

سقطتْ وصاياكَ الأخيرة حينما انتبذتْ طفولتنا حدائقها القصية
كي تعمّد ثمّ تمحو ما تبقى من سرابكْ
ضع قوسك الواهي ودع سرب المرائي هارباً وارجع الينـا من
ضبابِكْ

وانزل لنكتب أغنيات للوضوح وللحضور معـاً فتبزغ منـك
أسراب النخيل وتشرب الأنهار موجتها الجديدة من ايابكْ
فاصل/أنت الشـهيد الشاهد
موج تبدّد في الرمال وكان هذا البحر بحركْ
برق غريب • كلما ناديته ألقى الظلام على حقولك واختفى
ليضيء غيركْ

مطر يمرّ ويخطف الكلمات من أعراسها ويشقّ صدركْ
هل كان في الناي الجنوبيّ انكسار كي تئنّ الريحُ عبركْ ؟
فاذهب بعيداً في كتاب الرمل حتى تعتلي طللاً لروحك باقياً
وتمدّ نهركْ

واضرب وحيداً في الوضوح وفي النزيف المشتهى • لا ضامر يأتيك
من فجّ قريب فامش في هذا التوحّد واحم ظهركْ

واحذرْ إذا ما ملت/سوف تميلُ/ انّ لكلّ جنب منك هاوية
ووحدك تعبر الأصقاع حتى تشعل الكلمات سرّكْ

ولتحرق الالواح والصحف القديمة واجعل الترحال سِفْركْ
وافتحْ كتاب الموج واكتبْ فيه شـعركْ

يا أيها الجبل الذي لم يعصم الشعراء من طوفان غربتهم أتيتُ

أحجّ بعد الموت صخرك°
أنا شاهد المطر الذي لم يأتِ حتى الآن قد أشعلتُ صفصاف
الخريف لكي ينير شعاب صمتي المظلمه
عن ظهر جرح أحفظ الأسماء والنهر الذي لم ينتظرها والخيول المتخمه
في محفل الشعراء أتلو ما تيسر من مزاميري وأنفض عن ثيابي غبرة
الكلمات أو صدأ الأغاني المبهمه
فأرى واقرأ أول الرؤيا على شجره
الشعر طفل الله والشعراء كالسحره
رسموا على باب القصيدة عظمتين وجمجمه
رسموا على باب الحبيبة عظمتين وجمجمه
في شمسهم ما ينبغي لكنهم سقطوا تباعاً تحت قوس الروح
وانكسروا أمام الملحمه
شاهدتهم في التيه يغترفون رمل الحزن بحثاً عن غزالة شعرهم
وعن البديل°
فأتيتُ •• قلتُ : لقد رأيتُ غزالة عربية تمشي فتنتفض
الينابيع الفتية • صاح من أقصى الجفاف صغيرهم : اني
القتيل فدلّني اني القتيل°
أنا شاهد المطر الذي لم ينهمر° •
أنا شاهد الحجر الذي لم ينفجر° • ماءً وزيتوناً • ركزتُ
الروح فوق الجلجله
وسفحتُ صوتي حينما شاهدت قطب الأرض وهو يميل •••
صحتُ لقد رأيتُ ••• فحاصرتني الاسئله
ورأيتُ في الرؤيا أطلّ الكوكب الدرّيّ • ألقى زهرة بيضاء

في صدري وخضبها بنور البســمله
ونزلتُ من جبل الرؤى فرأيتُ • قد مضت القوافــل وهي
عطشى في الهجير فصحتُ هذا النبع فاقتربوا سبيل يا عطاشى
الأرض عودوا واشربوني ثمَّ صلّوا للذي ألقى هــواي على
الدروب وانزله

أنا شاهد العصر الذي لم يرتفع في سنبله
أنا شاهد الصقر الذي أدمته ريح موحله
أنا شاهد الجسر الذي لم يعل أعلى من صخور مهمله
في الصمت ما وفيتُ نذري غير أني صاعد نحو الستار لأشعله
فلتصعدوا • اني فضحتُ المسرح الفوضى • هنا نهر بطــيء
تستدير ضفافه حتى يقيء دماً بمنبعه وتلك جماجم منشــورة
خرجتْ أفاعي الخوف منها في اليمين أصابع لم تتهمْ إلا أكفاً
أنكرتها • في اليسار صبيّةٌ تغوي الرجال ليسرقوا تفاحهــا
المسموم • هيا / اصعدوا • هذي جذور لم تحطّ على أديــم
فاصعدوا • في المسرح العبثيّ لن تجــدوا سوى روحي التي
طلعتْ على هذا الرماد قرنفله
لن تسمعوا إلا نزيف القلب وهو يحتّ من حجر التجلي بوصله
هذا هو القربان لكن لم أجد أحداً سواي ليحمله
في الصمت كنتُ أرى القصيدة وردة أهدي الحبيبــة عطرها
فتغيب في نعناع شهوتها وأقطف قبلــة لضياع روحــي المتعبه
في البيت علّقت القصيدة لوحة مخنوقــة بطفولتي ووجــوه
صحبي المتربــه

في الموت أكملتُ الرثاء وهاجرتْ عني القصيدة نحــو نبــع ضيائها كي تحجبه

في الصوت أعطاني مليكي زهرة ذبلت وأشعل في عيوني كوكبه
وصعدتُ معراج التجلي كي أرى فرأيتُ أكثر ما رويت

ورويت أكثر ما رأيت
وحملت ما لن أكتبــه

فلتوقفوني عن صعودي،إنني أمشي الى ما لست أبصر غير ظلي
في التجلي أكتب الأسرار في بردية ، ولتسرقوني من غنــائي
واسرقوني من حدائق أغنياتي المعشبه

فأنا شهيد شاهد يمشي ويغرق في التجلّي مركبه

× × ×

في الصمت ما وفيت نذركْ ، فتولَّ أمركْ
عمّد بماء وضوئك الأنهار والنخل الذي لم يحن قامته تــرَ
الأشجار وهي تسير إثركْ
كنت الشهيد الشاهد المختار ، أتممت الصــلاة على ســفوح
المنتهى ورفعت ذكركْ

سرب الغرانيق الذي اندلــع العشيّة كان أجرى فيــك فيض
قصيدة ففتحت قبركْ
في الصمت ما وفيت نذركْ
فتولَّ أمركْ

فاصل/اشراقات النسر في الدائرة

ما ضاع ضاع
للراحلين بلا وداعْ . أعطيتُ خبـزي وانصرفتُ بلا متـاعْ
الفجـر ناداني وهذا النخل دلّى صيفه رطباً فأحرقتُ الشراعْ
في التيـه متكئاً على رمحي أذود الطير عن شـجرِ
بلوت المرّ مما كان ينزف . أطرد الغربـان عـن
درب الغزالة كي تمـرّ بخيمة العمـر البعيـدة
أمنح الصحـراء زخرفهـا وأكتب أول الأشـياء
في اللوح القديمْ
هل جئتُ من زمن سيأتي نحو أزمـان مضتْ ؟
أم جئتُ من زمن مضى كي أخصب الرمل العقيمْ
من يستبيح وضوح دائرتي لأطلق صرختي وأموت
في فجر النشيد واستقيمْ
من يقتحمْ جدران دائرتي يجدْني طالعـاً من قامة
النهـر العظيمْ
متسربلاً بالمـاء أتلو سـورة الشـجر العظيـمْ
وأضيء قنديل التجلي بالغنـاء ... أعدّ أسماء
الذين سيرحلون بلا وداع
ما ضاع ضاع
لكنني أمشي ليحرق زهرتي
مطر ويطعنني شـعاعْ

× × × ×

في المرتقى المرفوع نحو الجمرة الاولى ونحو البـذرة الأولى
ومملكة الحمـامْ

في سلّم النور الذي يفضي الى الانهار والورد المقدس والغمامْ
تجدون درب بحيرة فيها يشعّ الأزرق الأبهى ومنهـا يطلـع
الفيروز هالته وتندلع البداية في الختامْ
صلّوا عليها واشربوا من وجههـا ضوءاً/فتلك قصيـدتي/
والقوا السـلامْ

× × × ×

هل كان لي هـذا التوغّل في السـفرْ
سفر الطفولة نحو أسرار المواسم والمطرْ
مطر البساتين الذي أجرى حليب الغيـم في ثـدي الحجـرْ
حجر يضيء ويستعير جنـاح فاختة تطيرُ
تطير ••• يتبعها نشيدي والهديرُ
هدير روحي إذ تفرّ مع الطيور العابره
فلتحكموا حولي حصار الدائره
هل كان لي ذاك التوجّس والسـؤالْ
سؤال طفل عن بعيـد لا يطال
يطال هذا النجم لكن حين يطعنه الجمالُ
جمال هذي الأرض يجرحه الهلالُ
هلالُ أهوار الجنوب إذا يلـوح
يلوح سيفاً في البعيد ويستريـحْ
كطعنة في الخاصره
فلتحكموا حولي حصار الدائره
هل كان لي ذاك الذهابُ ؟

ذهاب روحي حين حاصرها اليبابُ
يبابُ وقت مالح أجريت في صحرائه عسل النشيد
نشيد موتي إذ أعود من الرماد الى الصعود
صعود صوتي حين أحضر واضح الكلمات يلفظني الخرابُ
خراب ما يجري ويخنقه السرابْ
أكان لي ذاك الذهابُ الى شعاب الذاكره
فلتحكموا حولي حصار الدائره
هل كان لي هذا الحضورُ ؟
حضور ظلّي حينما افتضح المسيرْ
مسير قافلتي الى فجر الضيـاء
ضياء صلصال الخليقـة والدماء
دماء هذا الاخضر الأبديّ فينا إذ يدور
يدور كي يلد المواكب في خطاه السائره
فلتكسروا عني حصار الدائره

× × × ×

لو تلتمعْ/أحلى وأحلى أيها الحـلم البعيدْ/لو ترتفعْ/أعلى وأعلى أيها النسـر الوحيد/لا الأفـق ضـاق ولا الفضـاء الحرّ أوصد كي تطيح عليّ أو تطأ السـفوح ولا استراحتْ شهوة الامواج فوق الصخر يا نسري الجريـح لكي تبـوح فتمنح الريح العتيـة ميتتكْ/فلتعـلُ ولتعلُ القصيـدة في معارجها معكْ/في طعنـة أخرى وخذ ما أوجعكْ/وارفعـه أجراساً لتبدأ رحلتكْ

× × × ×

صدّق قليلاً ما ترى صدّق قليلا .
حتى تراك تمرّ في وهج العبارة ساطع الكلمات .. مفتتحاً رؤاك
وناشــراً في الريح بيرقك المخضّب بالبروق وبالندى . وادخلْ
نهارك في الوضوح فليس مثلك من تضيع خطاه أو يهوي قتيلا
الروح عارية على أعتاب دارك والبذار يصير حين يدور قمحــةً
أو نخيلا
فلتعلُ أعلى من رمال الســاعة البلهاء حين يصــير هذا المــوت
فاتنك الجميلا

× × × ×

للروح غبطتها إذا الفجر انهمرْ . وأحاطني حجل طليقْ
حجل يسير على الطريقْ
بعلو هدير الروح .. يصخب كلما اجتاحتْ دمائي غبطة الأشياء
عند الفجر حين يحيطني حجل طليق أو طريق أو حجرْ
من كسرة القمر الذي ضربته أمطار الشظايا فانكسرْ
من وردة ضلّتْ معابرها الى ما في الجمال من التوهج والوضوح
آتي الى هذا النشيج مطارداً فرحي الجموح

× × × ×

وتصيح : لا يا وحشتي الوحشيّة الخطوات ... لا يا شــعر
هــلّا تنحني وتطيع عبدكْ
وتمــرّ ذاكرة الفصول سحابة مطعونة لتكون قيدكْ
وتظلّ وحدكْ
لا يخلع الصفصاف وحشته ولا تأتي عصافير الطفولة
مثلمــا كانت اليك .. أفق .. أفق .. كي تمســك

الصوت المشرّد في براريك الطليقة واضح الكلمات شـهدكْ
ذي روحك التعبى تهاوتْ بعدما سرقتْ بحار الرمل مـدّكْ
يا أيها المنفيّ من غنج البنفســج
واحتفاء الأرض بالأمطار
/والامطار كانتْ في انحسار الخصب وعدكْ/

لم ترحل الأزهار
كي تلغي أنوثتها وتلغيها

ولكن أنت ترحل ضائعاً
وتسير وحدكْ
وتظلّ وحدكْ
فتموت وحدكْ

صدقي هذا المـديح وكذبيني

ـ صيف ـ

أمرّ في صيفك الماضي .. أعلّق نسـياني على شجر الذكرى
وأذكر ... ها هنا انكسـرتُ ... هنـا صدّقتُ برقـك
وانتظرتُ حتى انطفاء الحـلم
أعبر قوس الحزن/هزي بجذع الهم/ تأتك أعـراس وتصفُ
مرايـا الغيم
ينتظم العشاق صفاً فصفاً ثمَّ يفترقونْ/أكان لا بد من موتي
لتعترفي ان الحمام يطير الآن حولك . أم هل كان لا بد من نهر
يجفّ لكي ترثي عطاشى أمام الرمل يحترقونْ ؟
أمرّ في صيفك الماضي . أخاف على ورد القصيدة من هذا الرحيل
وأخفي زهرتي عن سحاب مرَّ بالمدنِ
أمرّ في صيفك الماضي وأكتب :
ليس لي إذا عدّتُ غير الصمت والسفنِ

ـ مئـذنة ـ

هيّئي القربان وانتظري
أطلقي الاشجار من وتد الحلم وادعيها الى المطـرِ
اكسري السور الأخير لكي يرجع الموتى ويحتشدوا قبل
فصل الريـح والسفرِ
لك هذا الانتظار ومذ كبَّرتْ في الصمت مئذنة
لمحتْ روحي بدايتها
واستوتْ غصناً على حجرِ

ـ ترنيمة العطش ـ

وثن الوحشـة انكسرْ　　والينابيع مـن حجـرْ
كلّما جـاءني الصدى　　نثّ أحـزانه المطـرْ
فاذكـريني لأسألكْ　　طعنتـي والـورود لـكْ
هل أغنّـي لأقتلـكْ　　أم لكي ينتمـي دمـي
لأغانيـك والشـجرْ　　فاض بي الرمل وانتشـرْ
وتماديتُ في النزيـفُ　　فانكسـرْ أيهـا القمـرْ
فوق صفصافة الخريفْ

ـ مـديـح ـ

يا آية الصحراء يا وعد الرمال وأول الأشـياء • لم تصلي الى فصل الفطـام

لكي تردّي غيمـة عبرتْ حنيني
لم تدركي الأسرار في صمت الرخام
فصـدّقي هذا المـديح وكذّبيني
لم أقتربْ يوماً من الصحراء إلا وابتعدتُ عن الخيـامْ
لم ابتعدْ يوماً عن الصحراء إلا واشتعلتُ مع الغمـامْ
هذا رحيلي كلّه • سقط السراب عليّ وانقضّ الحمام على الحمامْ
والرمل قام الرمل قامْ
فخلعتُ أسرار المرايا عن جبيني
لم أدرك الأسرار • لكن صدّقي هذا المديح وكذّبيني

مداخل مغلقـــة

ـ سـيرة سـيدة ـ

تمسك الوردة من أشـــواكها ثمّ تمضـــي في النهـــار
طـــائر الحـــزن على شـــباكها ناح دهراً ثمّ طـــارْ
حاصر الرمل خطاهـــا فمشتْ واستجارت بالفراتْ
كلما مرّ الصدى وارتعشتْ هرعتْ نحو الصلاةْ
نحن أدرى إذ سألناها مـــراراً أطويل نزفنا أم سيطولُ ؟
نهشتْ في خصرها كل الأفاعي وتعاوتْ ساعة الزحف الخيولُ

ـ أســـــئلة ـ

أيكون الآن ما ليس يكونُ ؟
مطر يلبس ايقاع الدم الساخن والموج الجموحْ
حجر يخطفه سرب سنونو
وخيول إن تمادتْ في المرايا انتحرتْ كي لا تبوحْ
أيكون الآن ما ليس يكونُ ؟

ـ خرافــة ـ

الحكايات لها خارجها ٠قد ضربتْ صاعقة الواح فلكي فاتنظرتُ/
انتظر القرصان موتي/بلع الطوفان هذي الكرة النارية
انشقّ عن الحوت القمرْ
وأنا أنتظر الصحو وقرصاني انتحرْ
الحكايات لها خارجها إذ لا مفــرْ

ـ شـــهادة ـ

ـ كذب الرائد أهله
ـ إنما الرائد لا يكذب أهله
وتهاوى ثمر فجّ ورملٍ حارق
كنتُ أنا الشاهد والراوي الذي أحرق ظلّه

ـ خريــف ـ

غيمة طارئة غطّتْ سماء المعركه
فضحتْ نرجستي أسرارها
واغتربتْ في رمل روحي الملكه
نزل الأخضر من بهجته
قلتُ : انتظرْ
لكنه غاب وكان الزمن الذابل قد غطّى
خطاي المنهكه

غيـــاب

رمل يهبّ على الخرابِ
يا أيها الصيف الذي يتلو كتابي
لي أن أنامَ وأن أصدّق لحظة انّ الحمام
يجفّ في هذا الظمـــأْ
لي أن أكذّب هدهداً سرق النبـــأْ
لأردّ أغنيتي الى ايقاعها القروي أو أرمي السلام على
قتيل كلما لمح الغمام . بكى وأعلن صيفه في ساعة رملية
تحت السرابِ
يا ليتني نهر لأوغل في غيابي
رمـــل ...
وما شأني إذا انفتحتْ على عطش شبابيك القصيدة
من ذا سيخرج من مراثي الورد نحو الورد أو يقصي
الجفاف الى نهايته البعيده
رمل يهبّ على الخرابِ
من موتك اندلع الغناءُ
أنت المحاصر بالخنادق والحرائق . غبْ قتيلاً ما تشاءُ
لكن بوسع قصيدة أن تحضركْ
لتبيح صوتك للبذار وتشهركْ

العطش

كأنني بحتُ بالأسرار حين سمعتني أغنّي وراء الصمت محترقاً
حتى البداية • للأنهار صرختها • والسرّ يجعلني أهوي على أول
الأسرار باللغة الاولى وعند ضفاف الموت أتقدُ/امشي ولا أجدُ/
والورد يحتصدُ/رأيتُ بعد ارتحال الغيم زهرة روحي فانحنيتُ
على نبع الطفولة أجتلي المرايا وأعطي الحلم صورته • أنا القريب
من الجرح البعيد • لقد مررتْ فارتدتِ الاشجار ذاكرة
الصيف ••• انكسرتُ ولا غيم أصدّقه • تكسّرتْ فوق
صدري موجة فصرختُ — لا — وهبّ عليّ الملح والزبدُ

وعدتُ من رحلة الضوء المريرة • قد مضيتُ مفتضحاً
تحت الظهيرة •• من سيخطف الروح من آلاء وحشتها؟
عادوا أخيراً ولكن لم يعدْ أحدٌ
وحدي نزلتُ الى ماء الخرافة واحترقتُ فيه فقام
الواضح/الأبدُ

أنهى فطامي حنين النسغ للدم فاستقام غصني وراح الخصب
يحتشدُ • الآن أنشر الواح الهداية فادخلوا فناء عذاباتي هو
العطش القديم يرفعني حتى نهاية ما أرى ••• أرى جسداً في
الغيم يولد أو صفّاً من الشجر الناريّ يشهر اسراب الجذور على
جرحي • أرى زمناً مرّ تزيّا بشريان الرخام ••• أرى ريش
الحمام/دخاناً • فالتقوا بدمي عند الخنادق حينما تصبّ سواقي
الحزن لوعتها في القلب/عمتم رحيلا. كلما احترقتْ فراشتي/في
النزيف الفذّ أولد من ماء وأغنية وحين تنهش قطعان القذائف

لحم الأرض أحضن حلماً/ ربما امرأة أمضي الى شــهدها •• في
الصيف تترك جسمها طليقــاً فيمضي بي الى دمها/والآن أمضي
وحيداً رأيتُ النبع يبتعــدُ
لم يبقَ لي سندُ
إلا دمي الاحــدُ
ـ حجر فلسطيني ـ
قل أعوذ بهذا الحجرْ
من سقوط دمي وانكسار المطرْ
باسم موتاي أبدأ هذا الرحيل إليّ
فعودوا وسدّوا فصول الســفرْ
آن لي أن أصدّق أن العصافير ملغومة وحمامات جرحي أحقّ
بهذا الغنــاءْ
آن لي أن أصدّق ان الدماءْ
كلما ضاق مسربها حطّمتهُ لكي تندلعْ
فاندلع ••• أنت يا أول الدم ••• يا آخر الدم • عدْ واندلعْ
واتســعْ
يا مدى كالجراح اتســعْ
لأصدّق ان نــدائي انتشرْ
والقمــرْ
في يديّ حجرْ
قل أعوذ بهذا الحجــرْ
من ســقوط دمي
وانكســار المطرْ

النــذير

بدايتي اقتربتْ ... صالحتُ أسئلتي عشيّة افتضحتْ روحي
كمئذنة فوق السفوح وهادنتُ الرحيل قليلاً ريثما تطلق الانهار
صرختها . قالت لي الريح : لا ترحل وخذ حذركْ
إذ أنت تتلو على أسماعهم خبركْ .
قد يرفعون جفاف الوقت قبل دخولهم وقد يقبلون اليــوم تحت
سحابة الصدى كالجنود العائدين الى زوجاتهم بثياب الحرب ..
قد يسفحون الذكريات تباعاً حين تسألهم عن مهرة عبرتْ وديان
صمتهم الطويل فاصبر ولا تطلق لهم مطركْ
إذ أنت تتلو على أسماعهم خبركْ
قالت لي الريح .. لكني تبعتُ فراشتي ... مشيت الى موتي
البهيج وقد صادفتُ أمّاً فلسطينيةً سجدت للبحـر . قلـت :
أرى قتلاك لم يصلوا . ـــ البحر غيبهم والبحر يرجعم ... البحر
غيبهم والبحر يرجعهم . حتى أتمتْ صلاة الانتظار . وكان ان
أصدقها فالموج يتصل والموج ينفصل والبحر يرمي لها أجسادهم
قمراً وراءه قمر بالمـاء يشتعلُ . بدايتي اقتربتْ ... تدافـع
الموج في صدري ومزّق ناي" صمت قلب جنوبيٍّ اذا خفيتْ عنه
الطلولُ .. تداعتْ فيه زهرته البتولُ .. فلتنزلوني عن صليب
نهايتي وعن حلم ولّى لأصرخ في أرحامكم غضباً . أنا النــذيرُ
الذي يأتي مع الدم في صوتي ولادة أنهارٍ .. مشيتُ .. مشيت
رأيت أشجاركم محنيّةً فأتيتْ .
البحـر غيبني والبحر أرجعني

خريفيـــة

ظلّــك فوق المـاء من أحرقـه   من أطلق الرمل على الزنبقـه
هذا خريـف موجـع فاختطف   قلبـك من صفصافة مرهقـه
صوتك يمضي في المرايـا لكي   تزرعه في البحـر أو تغرقـه
تكتــب للأمطــار تاريخهــا   تحـلم بالمئــذنة المشـــرقه
سيان بعـد أن عبرت المـدى   أن تمسك العمر وأن تطلقـه
في الــروح تخفي طـائراً كلما   حرّرته نـاح لكـي توثقـه
الرمـل تاريـخ وأنت الـذي   لن تدرك النهـر ولن تسـبقه
فاكتـبْ على برديّـةٍ انـني   لن أرسم الورد مع المشـنقه
أكســر ألواحـي وأمضي ولا   أطلق عصفوراً الى المحرقـه
لـون دمي الفجـر ولمـا يزلْ   يندب ميلادي الذي علّقـه
من خـطّ لي وجه يهـوذا على   سـتائر الفجر ومن زوّقـه
ظلك فوق المـاء لن تلحقـه   فالريح تمحو والرؤى مغلقـه
مذ أغمد الصمتُ بلحم الصدى   ومذ جمعتَ الروح في زنبقـه

أسئلة غير خاصة/الى محمود درويش

(١)

لا موت في الموت الذي لا موت فيه ولا وطنْ
والبحر منفى • أين يمتحن الصواب بغير أمواج إذنْ ؟

(٢)

تدور الدوائر حول الدوائر حتى يجفّ الصدى
دوائر حول الدوائر ••• والروح دائرة أم مدى ؟

(٣)

يطير الحمامُ ••• وفضّة موتك تسطع حتى يقلّ الظلامُ
يحطّ الحمامُ •• ولا أرض •• لا أرض••أين يكون المقام؟

(٤)

في زورق الاوذيسة المكسور تبحث عن حجرْ
حجر يحكّ الشمس أو يهب المطـرْ

مطر بعيد كلما بدأ انكسـر°
والأرض في المنفى ولكن المطر° ••• أين المطر° ؟

(٥)

ما ترى مما ترى ؟•• من رأى أمعاءه فوق الدوالي واقترب°
سيرى أزهاره تطعنه في السر" كي يمضي الى قاتله يبحث عنه
لا لشيء بل لكي يقتل ظلاً كلما حط" على الأرض اغترب°
ما ترى مما ترى ؟

الشبح

إني لأعنيك بالجرح القديم وأعني صيف روحي . فقف
في ظلّ موتك حيث النهر ينهض كالعرس المؤجل والقرى
تراودنا حتى النهاية ... إن آثرت موتك أو سوّرت صمتك
لن تفرّ إلا الى امطارها ... شبحاً أو نخلةً للعصافير
الشريدة تفتح النوافذ كي يعلو الصليلُ
فقف . حتى يقول لنا النهر الجميلُ
خرافة فنبكي قليلاً حين يفتننا . عبرتُ صحراء صمتي
ثمّ صحتُ : بويب يا بويب ولا أعنيك بالوتر
المذبوح . أعنيك بالنهر الذي يتهادى فوق ميتته
أعنيك بالشبح السرّيّ . هل لك في موت بسيطٍ .. بسيطٍ
أيها الشبحُ ؟

لم نقترح لغةً للماء بعد ولم نغزل سؤالاً
وذي الامطار تتضحُ
أعنيك بالغيم . هل تلك السحابة روحي
وارتحالاتها بالوعد تتشحُ ؟

مزامير خريف بعيـد

قال : الحكاية كلها اني رأيتُ فهبّ نسيانٌ على طرقي
ودثّرني السحابْ

أقسى الشهور يمرّ . لكن وردتي لم تكتملْ بعد/القصيدة
لم تردّ الحلم عن عاداته والريح تنثرني غيـاباً في الغيابْ
هل كان لي هذا الخطأْ ؟
خطأ يعلمني بدايـات الصوابْ
صدقتُ إذ ورد النبأْ ... وكذبتُ كي أخفي خيانة هدهدٍ
ألقى عليّ دمـاً وسرّاً مستباحْ
ألقى الحكاية كلها عندي وراحْ
أقسى الشهور يمرّ ... يمنح وحشتي ظـّـلاً ونصلا
ويعيد سيدتي التي تبكي على عشاقها من حزنها القاسي
الى بدء الغواية ثمّ يطلق للمدى شـهواتها
فأصيح : كلا

يا أيها الحزن اندلعْ أعلى وأعلى
لتعود من أخطائها الاولى الى بدء الحكاية والحكايه
كلها . اني رأيتُ فهبّ نسيانٌ على ....
ومضى ليحمي الورد من نسيانه
ويلمّ أياماً ستنثرها الرياح مع الرياحْ
والصمتُ سرٌ مسـتباحْ

مراث ليست لأرميا

[وكان بعد خراب اورشليم ان ارميا جلس يبكي ٠ ورثى اورشليم هذا الرثاء]

العهد القديم١ /٥٢٧

سيردّني عطشي الى انهارها
سيردني عطشي فتصلبني
على أسوارها

اشطبوا صوتها
واكتبوا صمتها
ليتها صدقت
ليتها ليتها

لي صرختي ولها الصدى
كي لا نموت معاً سدى

لا أسمّيها لكي
أولد فيها

كان موتي مصادفة رائعه
كان موتي ....
ولكنني لم أعد بعد من
آخر الموت والفاجعه
كيف أروي إذن ان موتي
كان مصادفة رائعه

× × × ×

كل نهر بدأ
حين صدّقتها وسقتني الظمأ

دمي يا دمي يا افتتاح النزيف
كيف أسلمني حبها لاصفرار الخريف

تراشق أطفالها بالجماجم قبل الرحيل
تناثر وقت عقيم وغطى المدينة
وقت عقيم يغطي المدينة
وقت ثقيل

تعالوا جميعاً اليها . ولكن
حذار من الماء بين يديها

لا احـ.......د

لا احـ......د

قلبـه حنظله   والرحيل عسلْ
كانت الاسئله   موته حيث حلْ

حصنُها

حصتها .... حزنُها

رأيتُ ....
أرى ....
....

آخر السنة القاحله
سرقوا زهرة من دمي .
زرعوها على السور وانتظروا
الغيمة الراحله

زمني
المآذن لا تنحني

قبل ألف وستين عامْ
مدحتُ المدينة حين رثيتُ
الحمامْ

رثيتُ المدينة حين مدحتْ
الحمامْ
قبل ألف وستين عامْ

يا رمالاً هيّأت كفني
لن تردّيني الى حلم ضاع مني
لن أصدّق رمّانك الآتي
وأقطف حزني
من الصفصاف والزمنِ
يا رمالاً هيّأت كفني

أدور ندور يدور
فراغ وسور

خارج السور أحرق الواحه ثمّ سارْ
بعد ألف وستين عاماً من الانتظارْ

المدى قاحل والفتى راحلُ

كل صيف يحطّ الحمام على المئذنه
والينابيع توغل في الازمنه

سيدي ، لست وحدك هذا المساءْ

هذه وحشة تطرق الباب
فافتح وقلْ ما تشاءْ

ولّهتك بغزلانها
أوقعتني بأحزانها

حلمنا ... دمنا

الغامض الـورد وما أوضحكْ
صلّى عليك الغيم كي يجرحكْ
وأجّلتْ حمـامـة موتهـا
لتشـهد الينبـوع أو تلمحكْ
وأعلنتْ ذاكـرتي صيفهـا
ثمّ انبرى المـاء لكـي يمدحكْ
من أين تـأتي والمدى موصـدٌ
والعاشـقون هيّأوا مذبحكْ
أكلّما صـدقتُ جوريّـةً
ولدتَ منهـا والندى وشّحكْ
وكلّما ضيّعتُ اسـطورتي
طرقتُ باب الحـلم كي أفضحكْ
ثيـابك الصمت وما أفصحـكْ
رميـت بالـوردة من برّحـكْ

طـاعن في الحنين ووردك يكبر في صمته
طاعن في الحنين وصمتك يهرب من موته

شـرفة مظلمه / المليكـة ألغتْ حنيني
لترثي القتيلْ
رغبـة مبهمـه / المدينـة أطلقت الحزن
قبل قليلْ
أيها الليل يا حلمي بالبقاء ويا حلمي بالرحيلْ
لـماذا تصـير المـدينة أحلى إذا شـرّدتني
في انتظار طويلْ

غامض حزنهـا مثل كل النسـاء
ويطلّ على رملها قمر لا يضـاءْ

المـدى قاحـل والفتى راحـلْ

كأنّ الفراق انكسرْ
يقرّبنا الحبّ . لكنه من حجرْ
وأنكر حبّك كي أبتعدْ . عن المشـهد
العاطفيّ وعنك . ابتعدتُ . ابتعدتْ
ولكنني لم أجدْ

سوى الروح وهي تواصل حبّك كي تتّحدْ
مع المشـــهد العاطفي وهذا المطـرْ
كأنّ الفراق انحســرْ

رجل غريبٌ . ومدينـــة تحبيه ثـمّ
تميتـــه عطشـــاً ومــــاء
النهر يجرح خصره . نهر قريبْ

اســـتدراك

لا تبكِ من رحلوا
لا تبكِ يا صاحبي • لسنا بقيصر لاحقين فانزل الى الناي المحطّم
والصمت المهشّم واصعدْ شرفة الكلمات مسلماً لهبوب الرمـل
وجهك/هذا الرمل يشتعلُ
لا تبكِ من رحلوا/فليس في دمنـا إلا الرمال ولا تطلـق
فراشاتنا في حقل غربتنا • يا صاحب الدرب عدْ يا صاحبي
سنؤجل البكـاء قليلاً والغنـاء قليلاً كي نشـيّع كلّ
الراحلين الى ضباب وحشـتهم • يا صاحبي ستهبّ بعـد
صيف مراثيهم فدعْ دمهم يرحلْ
وذرنا الى نبـع لتندلـع الأزهـار ••• أزهـار موتـانا
فنكتب نهراً في شـعاب مراثينا
لترتفع الاشجار ••• أشـجار سـلوانا
ويسقط من نشيدنا طللُ
لا تبكِ يا صاحبي ••• لا تبكِ من رحلوا

النمـــل

اغلقي أبواب أغنيتي

آيتي صمتي ومن فضح السرّ والالواح غيرك ، من أيقظ الأشجار في لغتي ؟

من تمادى في الوضوح على ساحل الذكرى سواك لينشر في الطوفان أسئلتي ؟

قلت : لا أمضي اليكِ ولا أنحني للموج فاحترقتْ كلماتي

كنتُ أصرخ : « يا أيها النمل ادخلوا » فدخلنا وانزلتُ الرتاج

أتاني الصوت في ظمئي :

« خذ دمي العذب الفرات ولا تقرب الملح الأجاج »

فصحتُ : بأنّي استميحك موتاً

وأعني أستميحك صمتاً

فلا تمضي بشمس صابيي الى ليل الفضيحة ... لا ...

اغلقي أبواب أغنيتي

آيتي صمتي

ومن فضح السرّ والالواح غيرك

من أيقظ الأشجار في لغتي

ثلاث مـــدائح

(١)

آه ما أوجع الحبّ صمتاً وأقسى
قال : اعبر بحـــراً فأنسى
وخبّأ رمّانة بين أضلاعه وصورتها في ثياب الحداد
قال : اعبر دهراً فأنسى . ولكنه حين عاد
كان يمدحها . آه ما أوجع الحبّ صمتاً وأقسى

(٢)

اختلفنا على هجوها حينما قال : قدّيستي الخـــائنه
واقتتلنا على مدحها حينما قلت : خائنتي الكـــاهنه
فانتبهنا الى جثتين تعومـــان في بركةالزمن الساكنه

(٣)

قال : ارسمها قبل هذا السـّفر .
رسم الحزن والرمل . لكنه لم يجد فســحة للنهــر .
قال : ارسمها بعد ذاك السـّفر .
رسم الصيف والرمل . لكنه لم يجد فسحة للنهــر .
وفي الفجر فاجأه النّهر من رمل لوحته
ثم أغرقــه
ثمّ قيل انتحر .

طلليـــة

قـفي لأوجز أخطائي وأشرع قلبي للرثاء ... قفي
لا ترحلي وسط الفوضى فموتي أمام الرمل يكتملُ
ضدّان يلتقيان الآن .. صمتك والقبر المعدّ
لأسراب الحمام .... كأنّ النهر يرتحلُ
وترحلين أمامي . ترتدين خريفاً للكلامِ
وللون الذي سقطتْ منا بدايته وتختفينَ وراء المشهد
الطللي . هل سقطنا معاً ؟
أعني هربتُ اليك أو هربتِ أمام الرمل والعطش القديم
لا ترحلي
الآن يوجز كلّ إثمـه
ويصلي للغمام
وأسراب الحمامِ
ويبكي ثم يشتعلُ
قفي لنخرج من أخطائنا وسط الفوضى
ونترك سور الموت يكتملُ

مدينـــة وحصـــاران

ـ مدينـــة ـ

أمامك تنهض الأشياء ... صمت" ومئذنة" وصفصاف حزين
أمامك احتمي بالسرّ وحدي وانزل عن سفوح الحلم
أتلو مزاميري على مرأى من الموت والسحب البطيئـــة
ثمّ أهدي خرافاتي الى الطرق العسيره
أمامك قلت أغنيتي الأخيرة :
أصدّق ما أصدّق من رحيل ولكني أصالح فيكِ موتي
وأبحث في المنافي عن جذوري لعلي أستعيد ربيع صوتي
فأصلب فوق مئـــذنة وأرمى على ظلّ ثقيـــل مثل وقتي
أصدّق ما أصدّق من رحيل ويبعثني أمام الموت موتي

ـ حصاران ـ

حاصرتني القصيدة يا صاحبي
حاصرتني كعادتها
وكانت بلون النشيج.
حاصرتني
وحاصرتها
ثمّ فكّ الحصارين موت بهيج.

كلاسيك

ظهيرة ساطعة مهمله وغامض يولد كي أقتله
فاجأني السر وفاجأته في شارع يفضي الى الأسئله
أسئلتي فرّت فحاصرتها لكنها توحّدت حنظله
يا عمرُ يا أقصر من دمعة من يحبس الأمواج في بوصله
أكلّما وأدتُ موتي أتت سحابة منك لكي تحمله ؟
وكلّما طوّقني نرجس موّهت نهر الروح كي أجهله؟
ظهيرة ساطعة حرّة والعمر لا يمنحني أوّله
ارسم أيامي كما أشتهي .... حمامةً باضت على مقصله
مئذنة في الصمت لا تنحني مدينة تنتظر الزلزله
عذريّة الغابات في صمتها وفي صداها وحشة الجلجله
تقدّمت للنبع أشجارها لكنّ رملاً أطفأ المرحله
وبعثرتْ روحي على سورها ظهيرة ساطعة مهمله

آخر الأبنـــاء

لي وردة تتماهى في البعيد واني لم أصل
لم أصل بعدُ . انتظرتُ نزول الرمل عن
مشهد الأشجار فانتشرتْ كالنمل
ساعات موتي/أيها الزمن المصاب بالرمل
لا تدخلْ الى لغتي
ان الحكاية والراوي أنا وأنا
لي وردة تتماهى في البعيد
فخذْ
لك المراثي وموتي حين يبزغ في الفصل الوليد
سعيداً سوف أمضي الى فجر الميـــام/
ولكن لم أصل بعد ... المدينة لم تردّني عن صعودي
في الظهيرة نحو سرّها . لم تكـذّبْ دمعتي وخيانة النشـيد
وهذي وردتي تتماهى في البعيد
ويغريني الغياب بصمت خالد كفراشة
أنا آخر الأبناء
لم تصل الأنباء عن وردة يدنو البعيد ولا تدنو
وعن صيف روحي وهو يقتربُ
أمشي الى شـجر . لكنه حطبُ

ســـطوع

مهمى كالينابيع هذا الصدى
يا لهذا الصدى . ما به الآن ينأى وما بي ؟
إنْ تقدّمتُ سوّرني بالخرابِ
سوف أمضي الى آخر الأغنيات لأقطف رمانـة
السور/أو وحشة الروح/ثمّ افتتها للصحابِ
ســاطع في غيابي
كلما تبعتني يدٌ نهشتْ رايتي أو ترابي
شاسع كالمزامير هذا المدى
وأنا مبعد في الصحاري التي حاصرتها ثيابي
سيأتي الكثيرون من كل فجّ قريب على رسلهم
يقطفون الصدى وأنا جالس لا أحابي
نشوتي لي وموتي البهيج ومئذنتي وكتابي
ساطع في غيابي

ليليــة

أراكِ فتضربني رعشة كالمطرْ
تنامين •••• أصحو
أرى جسداً من حرير المياه
يمارس أحلامه في هدوء
وارمي عليك بنفسج روحي
وأمضي الى سهر أو سفرْ
أشمّك عشراً والقط حبات
قلبي ووردي الذي يتنـــاثر
سهواً عليك وأحمل ما ضاع
من حلمي وانكسرْ
تنامين •••• امحو
قوافل من ذكرياتي وارجىء
موتي الى المـــرة الألف
كي أكسر الموت/موت الشجر
لماذا أهاجر عنك وظلّي يفتته زمن من حجرْ
أراكِ فتضربني رعشة كالمطرْ

غيــاب ســـاطع

ضلّلك الظــلّ الذي ظلّلك يا مستباح الظلّ لا ظلّ لــكْ
كم تحرث البحر وترثي الصدى وتطلق الســرَّ لكي يقتلــكْ
تصرخ من منفــى الى وحشــة لاتصرخي فيوحشتي «هيتلك»
تقطـف من تفاحهــا حنظــلاً إذ جعلتْ حميمهــا منهلــكْ
ســرّك قد أرشــد أشجارها الــى اليـنــابيع وما أمهلــكْ
أكلّما تزهــر مــرثيّـــةٌ في حضرة الورد ترى مقتلكْ ؟
يا مستباح الظــلّ لا ظلّ لكْ فصحْ على الصمت بأن يحملكْ
يا صمــت يا آخــر ما يجتنى ما أعذب الموت وما أجملــكْ

بعد أمسية مترفه
مطمئناً أسير
سعيداً بنسيان روحي على الأرصفه

ارميــا
اورشليم تنامُ
ولم يغفر الرب أخطاءها
والظلام ظلامُ

زمني ينكســرْ
أيها الربّ . هبني الفراغ لكي أنحسرْ

ـــــ

ما الذي وجدوا ؟
والينابيع تبتعــدُ

ـــــ

تطلع من زهورك المطفــأة مطــارداً قصيــدة مرجــأه
تكسر ألواح الوصايا لكي تفتح ســفر المــوج أو تقــرأه
مندلــع همّك لا ينتهــي حتى تنــام الــروح في لــؤلؤه
ماتت خطايا العمــر لو انها لــو انها ... لكنها امــــرأه
لاح غيــاب ساطع ساطع واندلع الصمتُ/ألن تبــدأه ؟

اشـــارات

١ـ القصـــائد : أجراس الوضوح ، الرؤيـا ، صيف ، العطش ، الشبح ، استدراك ، طلليـــة ، آخر الأبناء ، تنويعـات على البحر البسيط •

٢ـ القصائد : تلك أمطاري وذا غرقي ، مئذنة ، النمل ، تنويعات على البحر المديد •

٣ـ قصيدة «مدينة» تنويع على البحر الوافر •

٤ـ أهمل تاريخ القصائد لايمان الشـــاعر بأن الشعر لا ينتمـي الى زمن ما •

٥ـ قصيدة « مراث ليست لأرميا » فازت بالجائزة الاولـى في المسابقة التي أجرتها مجلة « لوتس » مجلة اتحـاد أدبـاء وكتّاب آسيا وافريقيا/تونس/شتاء ١٩٩٠ • وقد ترجمت الى ثلاث لغات ونشرت في العدد الخاص بالمسابقة •

٦ـ الشاعر من مواليد ١٩٦٢

٧ـ تثبيت قصيدة [خاتمة الحضور] بعد الفهرست أمر مقصود فنيّاً •

خاتمة الحضـــور

يا سطوع دمي المنتظرْ
يا غيابي مع النهر
حان الغياب وفصل السفرْ
قد مضيتُ وحيداً ومنكسراً
فالمدينة كانت تشرُّ خياناتها
الداخلية فوق السـطوح
وتمحو المطرْ
ليتني كنتُ دون خطـايا
لأفضحها بالمرايـا
وارجمها بحجرْ
ليهدأ ضدان في قبر صدري
ويبزغ بينهما نهر روحي
وصفٌ شجرْ

طبع بمطابع دار الشؤون الثقافية العامة ـ ١٩٩٣